خبره ، أما يكفي من الزواجر تصرف الغير ، أينفع من الموت احتراز
أو يرد حذار ، أما فيكم من حضر لدى محتضر ، أما رأيتم حاله وسمعتم مقاله
أم ليس ثم سمع ولا بصر ، أما الأعمار وإن طالت ذوات قصر ، أما تبينتم
أنه سيطوي البشر من نشر ، أما مآل ذوي الترف إلى بيوت المدر
أيبكي فاقد الألف الفه وينسى نفسه ويذر ، إن الجزع يضر الجازع
وإنما النافع صبر من صبر ،

شعر

عذرك إن الدهر ذو فجعات ، وكل جميع صائر لشتات
ومن عجب أن كلما جد ركضنا ، عليه تباعدنا من الطلبات
وأعجب منه حرصنا كلما حلت ، سنونا كأنا من بني العشرات
تخلف ما تولاتنا وكأننا ، نسير إليها لا إلى الغمرات
غررنا وأنذرنا بدهر أملنا ، غرورا وإنذارا بهاك وهات
إذا نجا من الأذى أعقبته ، بأقصى سهام في أحد حمات
وما نفر نفس من حلول مصيبة ، وقد أيقنت قدما بما هو آت
أتوقن بالمقدار قبل وقوعه ، وتنفر نفر العير ذي الغفلات
هل المرء في الدنيا الدنية ناظر ، سوى فقد حب أو لقاء ممات
ألم تر غارات الخطوب ملحة ، فبين معاداة وبين بيات
وما حركات الدهر في كل مرة ، بلاهية عن هذه الحركات

تستبق

تستبق بني الدنيا كؤوس حتوفهم ، إلى أن ينام الأنام سبات
وما فوجئت نفس بيلهي وقدرات ، عظات من الأيام بعد عظات
إذا نعيت أشياء قد كان مثلها ، قديما فلا تعتدها بعدات
فأغنيت من النوم النتبه راشدا ، فلا بد للنوام من يقظات

الأمر نسيان العواقب وقد رئي في الأغيار ، وحتام مساكنة الغرور
وقد تبين أنها شر جار ، وعلام معاتبة الغدر وما جرى قط بعار ،
ولم يؤثر حمل الأصار لما قد عوين إلى ما صار ، ولقد ظل من استظل
بظلال دار ، من حولها حتف مقارنها قد دار ، فالعاقل من نهض
بالعزم وثار ، وصارع في جده طالب الثأر ، وتفكر في أبيه وجده فاعتبر
بالآثار ، وتذكر يوم مورده في الدجى فهجر الديار ، إنما الدنيا لمن تدبرها
واعظة ، نهى كل لحظة بالإنذار لاحظة ، وفي كل لفظة بالاعتبار
لافظة ، بينا حلوها يحلو إذ حال ، وبينا مرها مر زال ، فلا تقتنت لمريد
على حال ، ولقد أبلغ منذرها ولعمر قال ، بينا المال مستقيما في الملك
مال ، وبينا الحرب مسالما للطرب غال ، وبينا الإنسان بين الأهل
والآل ، صار إلى البلى سريعا وآل ، كم سن ضحكت من طرف سال
وكم ظاهر سلامة في باطنه اشتعال ، وكم رأينا حيا في الحي قد حال
إذ لاح فأضطره مبيد الآجال ، هيهات أخرجته الأملاك عن ضحايا الأ

مال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)